رعاء الابل البهم بضم اوله جمع بهيم قيل مجهول والاولى
انه الاسود الصرف وفيه الرفع صفة لرعاء لان الادمة
غالبا لوان العرب والجر صفة البهم وخص مطلق الرعاء
لانهم امتعت الناس ورعاء الشاء لانهم اضعف الرعاء ومن ثم
قيل برواية رعاء الشاء انسب بالسياق من رواية رعاء
الابل لانهم اصحاب فخر وخيلاء وليسوا فقراء عالة وفي
فقراء غالبا واجيب بان فخرهم انما هو بالنسبة
لرعاء الشاء لا لغير الرعاء فالقصد حاصل بذكر مطلق الرعاء
ولكنه برعاء الشاء ابلغ فان قلت القصة غير متعددة
فكيف الجمع بين مطلق الروايتين قلت يحتمل انه صلى الله
عليه وسلم جمع بينهما فقال رعاء الابل والشاء فحفظ
راو الاول واخر الثاني يتطاولون في البنيان
وهذا كناية عن كون الاسافل يصيرون ملوكا او كالملوك
اي اذا رايت اهل البادية الغالب عليهم الفقر واشباههم
من اهل الحاجة والفاقة وقد ملكوا اهل الحاضرة
بالقهر والغلبة فكثرت اموالهم واتسع في الحطام
امالهم فتفرقت هممهم الى تشييد المباني وهدم
اركان الدين بعدم العمل باي المثاني فذلك من علامات
الساعة ومن ثم صح لا تقوم الساعة حتى اسعد الناس
بالدنيا لكع بن لكع اي لئيم بن لئيم وصح ايضا من اشراط
الساعة ان توضع الاخيار وترفع الاشرار وقد بالغ
صلى الله عليه وسلم في رواية في تحقيرهم ووصفهم
بانهم صم بكم اي جهلة رعاع لم يستعملوا اسماعهم

ولا

ولا السنتهم في علم ونحوه من امر دينهم فلعدم حصول
ثمرتي السمع واللسان صاروا كانهم عدموهما ومن ثم
قال تعالى في حقهم اولئك كالانعام بل هم اضل
قال وفيه دليل لكراهة تطويل البناء انتهى وفي اطلاقه
نظر بل الوجه تقييد الكراهة اذ سلمت بما يأتي لا لهذا
فقد مر ان جعل الشيء من امارات الساعة لا يقتضي
ذمه بما لا تدعو الحاجة اليه ويحمل خبر يوجر ابن ادم
على كل الا ما يضعه في هذا التراب وخبر ابي داود
انه صلى الله عليه وسلم خرج فراى قبة مشرفة فقال
ما هذه فقالوا هذه لرجل من الانصار فجاء فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه فعل ذلك مرارا فهد مها
الرجل وخبر الطبراني كل بناء واشار بيده هكذا على راسه
اكثر من هذا فهو وبال واخرج ابن ابي الدنيا عن عمار
ابن ابي عمار قال اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة اذرع
نودي يا افسق الفاسقين الى اين ومثله لا يقال من قبل
الراي واقتصر في الجواب على امارتين مع شمول السؤال
لاكثر ومع انها امارات اخر صغرا واعظم منها كالدجال
والمهدي وعيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم
وياجوج وماجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها
وكثرة الهرج وفيض المال حتى لا يقبله احد وانحسار
الفرات عن جبل من ذهب وغير ذلك مما الف الناس
في استقصائها كتبا مدونة تحذيرا للحاضرين وغيرهم
منهما لاقتضاء الحال ذلك اذ لعل منهم من يتعاطى